

مجالس رمضان)١١(آيات الصيام)٤(

محمد الشرافي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله اجمعين. اما بعد فنستمر في الكلام على الآية الثالثة من آيات الصيام. وقد وصلنا الى قول الله - 00:00:00 اه في القرآن انه هدى للناس وبينات من هدى والفرقان. ثم قال سبحانه فمن شهد منكم الشهر فليصمه. فمن شهد الشهر فليصمه. شهد يعني رأى الهاجر. ورؤية الهاجر يعني هلال رمضان اه تثبت بواحد. بينما بقية الشهور لا تثبت الا باثنين. لقول النبي - 00:00:20 صلى الله عليه وسلم فان شهد شاهدان فصوموا وافطروا. اما رمضان فانه قد ثبت في الاحاديث كحديث ابن عمر حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان انه شهد واحد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصوم. وفي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه. هذا الوجوب - 00:00:50

كما هو معلوم فليصمه اللام هنا لام الامر. ثم هل المراد بمن شهد الشهر حقيقة ام ايضا وحکما؟ الجواب فيه خلاف في هذه المسألة اختلف العلماء اذا اذا رؤي الهاجر هل يلزم الصوم من رأه حقيقة او حکما او يلزم حتى من لم يره - 00:01:10 لا حقيقة ولا حکما. توضيح ذلك لو انه رؤي في السعودية. فهل نلزم اهل باكستان واندونيسيا ان يصوموا لأن من بعدها جهة غروب الشمس مصر المغرب الجزائر هؤلاء يعني آآ اذا رؤي في السعودية فان - 00:01:40 اه اذا رؤي في السعودية فقط يرى في اه من غرب السعودية. اما من شرق السعودية - 00:02:00 انه اذا رؤي في السعودية فلما يرى في اه من القمر اسرع منه. فمعنى هذا فسوف يرى عنده من باب اولى. لأن الشمس والقمر يسيران جهة الغرب. وهذه غرب بلدنا. والشمس من القمر اسرع منه. بل قد يرى وقد لا يرى. فالخلاصة هل يلزم جميع المسلمين الصيام؟ قال بعض العلماء نعم. لهذه الآية لأن وجّل يخاطب بها الأمة لا يخاطبها فردا ولا مكانا واحدا. فمن شهد منكم الشرف ليصمه. وقالوا ايضا لأنها اجمع لكلمة المسلمين - 00:02:20 وكل من يعني اذا رأي في البلد لزم الناس جميعا الصوم. والقول الثاني انه لا يلزم الصوم الصوم الا لمن رأه حقيقة او حکما. فحقيقة رأه بنفسه وحکما من كان في البلد ومن كان يعني - 00:02:40 رؤية البلد يعني الناس المشهرون لاهل البلد يعني اللي مثلنا ما قلنا مصر والسودان والجزائر وهذى غربينا يلزمهم الحكم ايضا. وهذا هو القول الارجح. هذا القول اذا روي في بلد لزم - 00:03:00 اهل هذا البلد وكذلك من في حكمهم الصوم. واما من ليسوا في حكمهم فانهم لا يصومون. وهذا راجحوا دليلا وتعليلها. ام من جهة الدليل فانه قد ثبت في صحيح مسلم ان كريبا مولى ام سلمة رضي - 00:03:20 رضي الله عنها وعنها وتابعها ذهب الى الشام قبل رمضان قبل هلال رمضان ثم جاء بعد ذلك الى المدينة فسألته ابن عباس رضي الله عنهما متى رأيتم الهاجر؟ قال رأيناها ليلة الجمعة. رأيناها - 00:03:40

يعني في في الشام ليلة الجمعة قال اما نحن فلم نره الا ليلة السبت. فقال له قريب لا تأخذ برؤيه معاوية كان اميرا هناك او خليفة ما ادري الان الخطأ مني انا. لأن لانه كان اميرا مدة طويلة ثم صار خليفة رضي الله عنه - 00:04:00 المقصود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لا نزال نصوم حتى نرى الهاجر او نكمل الشهر. وهكذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذا هو الدليل النقلاني من السنة. واما الدليل يعني من حيث آآ - 00:04:20 فنقول كما ان الرؤية اليومية تختلف من بلد الى بلد فكذلك الرؤية الشهرية تختلف من بلد الى اخر. فالان مثلا في السعودية متى نفطر؟ نفطر اذا غربت الشمس عندنا هل اهل باكستان يفطرون معنا او قبلنا؟ الجواب - 00:04:40

قطعا قطعا قبلنا اندونيسيا باربع ساعات. بلاد مصر حرسها الله بلد المسلمين. يفطرون بعدها بساعة. السودان كذلك اذا فكل بادر له رؤيته. فكما ان التوقيت اليومي مختلف من بلد الى بلد فكذلك التوقيت الشهري من بلد الى بلد - 00:05:00

وهذا هو القول الراجح دليلا وتعليقها. لكن يعني كما هو معلوم ان الناس اذا كان البلد متسعu الدولة متسعu فان الجميع تحت حكم حاكم واحد يعني يصومون معا. فعندنا في السعودية الحمد لله اسأل الله يحرسها ويحفظ ولاة امرنا ويسدد خططهم - 00:05:20

لو رؤي مثلًا في في جدة او في مكة او في الطائف لازم اهل الصوم. مع ان مع ان التوقيت اليومي فيه اختلاف. حول نصف ساعة لكن البلد حكمه واحد. طيب اذا فمن شهد الشهر فليصمme نقول من رأه حقيقة او حكما يصوم. ومن لا فلا يصوم - 00:05:40

طيب ثم قال سبحانه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يعني من كان مريضا في النهار او في السفر مسافرا فان الواجب عليه عدة من ايام الاخر يعني اذا افطر اذا افطر. وسبق الكلام على المرض وعلى السفر - 00:06:00

في الآية الاولى الثانية. لكن نبه هنا الى ان بعض العلماء قال ان المسافر والمريض لا يحل له الصوم. لماذا قال لأن الله عز وجل قال فعدة من ايام اخر. قالوا والمعنى فالواجب عليه عدة من ايام اخر. فلو صام الان - 00:06:20

صام غير الواجب. وهذا قول آآ يعني قد قاله بعض العلماء كابن حزم الظاهري رحمه الله ولكن الصواب وهو قول الجمهور انه لو صام يصح صوم وقد سبق التفسير هذه المسألة. ثم قال سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:06:40

ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكם ولعلمكم تستشكون. يريد هنا المعنى يحب. واعلم اي الكريم ان ارادة الله نوعان. وارادة الله صفة من صفاتة. ارادة الله صفة من صفاتة. كصفة - 00:07:00

علم والرحمة فهي من الصفات الذاتية المعنوية. طيب وارادة الله نوعان ارادة كونية ارادة شرعية. فالارادة الكونية يدخل فيها كل شيء. مما يقع في الكون في الارض في السماء كلهم مراد الله. ومع ان يدخل فيها يعني ان الله اراده. وارادة الله عز وجل ازلية - 00:07:20

معنى ان الله اراده ازلا كان الله ولم يكن شيئا شيء معه فكذلك صفاتة. صفاتة اللي هي الذاتية وقد سبق نبهنا عليها او نبهه الان انها صفات الله ذاتية معنوية وذاتية خبرية وفعالية فالنوعان الاولان - 00:07:50

الذاتية المعنوية والذاتية الخبرية هذه ملزمة لله عز وجل واما الفعلية فالله ما تشاء مثل نزول الى السماء الدنيا ومثل الغضب ومثل الضحك يفعله الله ما يشاء لكن الملازم لله عز وجل الذي لا ينفك عن الله الصفات الذاتية. فالمقصود اذا الارادة من صفات الله ايش؟ الذاتية. الذاتية. ونقول - 00:08:10

ما هي الكونية؟ نقول كل شيء اراده الله متى؟ نقول ازلا بلا ابتداء. يعني لا يبدو ان يريد الانسان الان يعني يريد شيئا لكن يتجدد يقول ابغى الرياظ بروح الرياظ هذى ارادة جديدة لكن الله عز وجل لا - 00:08:38

كل ما يحصل اراده الله ازلا. واضح ان شاء الله. طيب. فيدخل فيها كل شيء. الخير والشر والفقر والغنى والصحة والمرض وال الحرب والسلم والموت والحياة والانتفاع والتضرر كل شيء. اراد الله عز وجل بالارادة الكونية - 00:08:58

والثانية الارادة الشرعية. وهي التي معنى المحبة وهي التي تكون فيما يحب يحبه الله ويرضاها. لأن الكونية تكون فيما يحبه الله ويرضاها وفيما لا يحبه الله ويرضاها. مثال الكفر هل يقع - 00:09:18

برأية الله او لا؟ نقول نعم يقع برأية الله. قالوا ان شاء الله ما اقتتلوا. طيب لكن هل الله يحب القتل والكفر؟ لا فالله اراده لكن ما احبه. واما الارادة الشرعية فهي فيما يحبه الله فقط. طيب. وقد تقع وقد - 00:09:38

لا تقع يعني ما يحبه الله ولن يريد كونا قد يقع وقد لا يقع. مثاله الله يحب الطاعة. يحب ان يؤمن الكفار ما امنوا. لماذا؟ نقول لأن الله ما اراده كونا. فلو اراد كونا وقع فعلى كل حال - 00:09:58

اذا الشرعية فيما يحبه الله ويرضاها وقد تقع وقد لا تقع. طيب نشوف الآية هنا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكمل العدة هنا ثلاث مرات يرد الله اليسر اثنين لا يريد العسر والثالث يريد - 00:10:18

ان نكمل العدة والرابع يريد ان نكبر يكبر الله. كم مراد هنا؟ اربعة في هذه الآية. طيب. هل هي تقع كلها التقادع فلا تقع قد تقع وقد لا

تقع. طيب ثم نقول ان قوله عز وجل - 00:10:38

الله بكم اليسر ولا يربككم العسر. هذه قاعدة ان الدين مبني على اليسر. الدين كل الدين كل تكاليف الدين مبنية على اليسر لا على العسر. انظروا مثلا الصوم. هذا يسر. كيف ذلك؟ نقول تأمل. كم نصوم في السنة من - 00:10:58

شهر شهر واحد ونفترض احاد عشر شهرا هذا يسر ولا عسر؟ يسر ثم في نفس اليوم نصوم نصف اليوم تقريبا او نقول زيادة قليلا النهار اطول من الليل هذى يصير ولا لا؟ في الليل كل واشرب. وافعل كل المباحات. ثم ايضا في النهار - 00:11:18

في نهار رمضان لو كنت مسافرا او كنت مريضا افترض اذا هل تيسير او لا؟ نقول تيسير الحمد لله لك في نهار رمضان ان تنام تحت المكيف ما نقول له خلق في الشمس او ما نقول لا تسحر. وهذا ايضا من اليسر. من اليسر انك مأمور بالسحور من اجل ان تتقوى طول يومك - 00:11:38

اذا فالتكاليف يسيرة الصلاة الزكاة كم الزكاة نسبتها؟ نقول واحد في الأربعين في المال انسان عنده الف ريال يعني اذا كان ني صامن يقول ثلاث الاف ريال نقول اتفق منها واحد في الأربعين. كم يعني؟ يقول عشرة الاف فيها كم؟ مئتين وخمسين. مئتين وخمسين مقابل عشرة الاف ثمان - 00:11:58

انك تزكي نفسك وتكتسب اجرا يحفظ الله بها نفسك ومالك. يسد جوعك أخيك الفقير. اذا فالدين كله يسر وتكاليف كلها يسيرة طيب يربك الله بكم اليسر ولا يربككم العسر. فان قال قائل والله يا أخي لا هذا فيه فيه عسر - 00:12:18

فنقول اذا اذا قلت هذا عسر فاما انه ليس عسرا او انه ليس من الدين. انتبه لهذا. اذا اذا قال لا في شيء عسير نقول ما هو؟ قال كذا وكذا نقول هذا اما ليس من الدين او انه يسر لكنك انت اللي تأسره - 00:12:38

مثاله انسان مثلا اه في الشتاء يتوضأ بالماء البارد نقول قال هذا توطأ من البارد نقول سخنه سخن لا لا الماء البارد. ما امرك الله بهذا هذا ليس من الدين انك تلزم بالماء البارد وعندك ما ما تستطيع - 00:12:58

ان تسخنه به كذلك من يصوم في الشمس. يعني يصوم ويرقد في الشمس. هذا ليس من الدين طيب طيب لو قالت المرأة الحجاب عسر لو المرأة الحجاب عسر اذا الدين فيه عسر نقول لا - 00:13:18

العسر في نظرك انت. والا فان الحجاب ستر وعفاف وظهور وحماية المرأة. وانظروا الغرب لما تبرجو بل بعض الشرق بعض المسلمين لما تبرجت النساء واحتللت بالرجال ما الذي حصل؟ من المفاسد - 00:13:38

ان الغرب يئنون وينادي عقلائهم بان تفصل النساء عن الرجال. وتحجب المرأة. المعركة الزهرة والزهرة اذا مسست الايدي ومستها الانوف ذابت. اذا فالحجاب ليس عسر بل هو يسر وحماية وعفاف وطولة - 00:13:58

اذا فالخلاصة ان ديننا دين يسر وانه دين انس بل طمأنينة وراحة والله لا اتجد راحة وطمأنينة وانسا الا بتطبيق الدين. قال الله عز وجل من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن - 00:14:18

الوعد من الله الذي لا يخلف الوعد قال فلنحيينه حياة طيبة ولنجزيئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والعكس بالعكس بالعكس ومن اعرض عن ذكري قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري عن القرآن ومن اعرض عن ذكري - 00:14:38

فان له معيشة فان له معيشة ضنكها ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لما حشرتني يا عمر؟ لما حشرتني اعمى؟ قد كنت بصيرا. قال كذلك كذلك انتك اياتنا فنسيتها - 00:14:59

ان تركتها وكذلك اليوم تنسي فالله الله بالتمسك بالدين وبالثبات عليه وبتعلميه وبالعمل به فانه والله الفلاح في الدنيا والآخرة. اسأل الله ان يثبتني وياكم على دينه. وان ينصر دينه وان يعطي كتابه وسنة رسوله - 00:15:19

صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين. والله تعالى اعلم الحمد لله رب العالمين - 00:15:39